

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الذين يرحمهم الله و يهديهم و يوفقهم لطاعته .

و ان قال ذلك احتجاجا على الرب و دفعا للأمر و النهي عنه و اقامة لعذر نفسه فهذا ذنب أعظم من الأول و هذا من أتباع الشيطان و لا يزيده ذلك الا شرا و قد ذكرنا أن الرب سبحانه محمود لنفسه و لاحسانه الى خلقه و لذلك هو يستحق المحبة لنفسه و لاحسانه الى عبادته و يستحق أن يرضى العبد بقضائه لأن حكمه عدل لا يفعل الا خيرا و عدلا و لأنه لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له و ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له .)

فالمؤمن يرضى بقضائه لما يستحقه الرب لنفسه من الحمد و الثناء و لأنه محسن الى المؤمن .

وما تسأله طائفة من الناس و هو أنه صلى الله عليه و سلم قال (لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له) و قد قضى عليه بالسيئات الموجبة للعقاب فكيف يكون ذلك خيرا .
وعنه جوابان .

أحدهما أن أعمال العباد لم تدخل في الحديث انما دخل فيه